



قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

التوحيد

للفصل الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد للصف الثالث المتوسط/ كتاب الطالب / الفصل الدراسي الأول .

وزارة التعليم . - الرياض ، ١٤٢٩ هـ.

١٢٤ ص ؛ ٢١ × ٥ × ٢٥ سم

ردمك : ٢ - ٠٨٦٥ - ٤٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - التوحيد - كتب دراسية - السعودية ٢ - التعليم المتوسط -

مناهج - السعودية أ - العنوان

١٤٣٠ / ٦١٣٠

ديوي ٣٧٢,٨٢١

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ٦١٣٠

ردمك : ٢ - ٠٨٦٥ - ٤٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك-أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثالث المتوسط- الفصل الدراسي الأول، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَيَّ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في تأليف هذا الكتاب على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، مع شروحه المتداولة، مستفيدين في التوضيح وضرب الأمثلة المعاصرة من غيرها من كتب التوحيد المتداولة، وخرجنا من ذلك بصياغة جديدة تعتمد في عرض الكتاب على الطريقة التالية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها، مستوحى من كتاب التوحيد.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة، بعناوين مستوحاة من كتاب التوحيد.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

وسرنا في عرض كل درس وفق ما يلي:

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم؛ باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٩/١ (٢٧١) ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٢٧).

(٢) أخرجه أحمد ٨٠/٤، وأبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم رقم (٣٦٦٠)، والترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع رقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً رقم (٢٣١).



- ١ وضع تمهيدٍ مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُتَوَخَّى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نمحّضه خالصًا لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمّله أن يكون الكتابُ دافعًا لك إلى مزيدٍ من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك وأمتك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٩	الوحدة الأولى: القضاء والقدر
١١	الدرس الأول: الإيمان بالقدر
١٥	الدرس الثاني: مراتب القدر
١٩	الدرس الثالث: الصبر على أقدار الله المؤلّة
٢٤	الدرس الرابع: مراتب الناس عند المصيبة
٢٧	الدرس الخامس: ما يعين على الصبر
٣٢	الدرس السادس: استعمال (لو) في الكلام
٣٧	الوحدة الثانية: نسبة النعم لغير الله
٣٩	الدرس السابع: نسبة النعم لله
٤٣	الدرس الثامن: نسبة النعم لغير الله
٤٧	الدرس التاسع: نسبة النعم إلى النفس
٥٣	الوحدة الثالثة: سب مخلوقات الله
٥٥	الدرس العاشر: سب الدهر
٦٠	الدرس الحادي عشر: سب الريح

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- الوحدة الرابعة: السحر**
- ٦٥
٦٧
٧٤
٧٨
٨٤
الدرس الثاني عشر: أنواع السحر
الدرس الثالث عشر: عقوبة الساحر
الدرس الرابع عشر: الواجب تجاه السحر والسحرة
الدرس الخامس عشر: النشرة
- الوحدة الخامسة: الكهانة والعرافة**
- ٩١
٩٣
الدرس السادس عشر: الكهانة والعرافة
- الوحدة السادسة: التنجيم**
- ١٠١
١٠٣
١٠٩
١١٣
١١٧
الدرس السابع عشر: التنجيم
الدرس الثامن عشر: أبراج الحظ، وعلم النجوم
الدرس التاسع عشر: النجوم والفلك
الدرس العشرون: الاستسقاء بالأنواء

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

القضاء والقدر

الدرس الأول:

الإيمان بالقدر.

الدرس الثاني:

مراتب القدر.

الدرس الثالث:

الصبر على أقدار الله المؤتمة.

الدرس الرابع:

مراتب الناس عند المصيبة.

الدرس الخامس:

ما يعين على الصبر.

الدرس السادس:

استعمال (لَوْ) في الكلام.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُن :

- ١ تبين حكم الإيمان بالقدر، وحكم من أنكره.
- ٢ تشرح مراتب الإيمان بالقدر.
- ٣ تستشعر أثر الإيمان بالقدر على الفرد والمجتمع.
- ٤ تطبق ما تدرسه في موضوع الإيمان بالقدر على ما يواجهك من مواقف.
- ٥ تبين أهمية الصبر على أقدار الله، والآثار المترتبة على الرضا بها.
- ٦ تعدد مراتب الناس حال المصيبة.
- ٧ تستنبط صوراً من مظاهر عدم الرضا بالقدر.
- ٨ تميز بين الاستعمال الجائز والممنوع لكلمة (لو).
- ٩ تستدل على حكم استعمال كلمة (لو).
- ١٠ تحذر من الخوض في القدر.

تمهيد

- ما عدد أركان الإيمان؟
- ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان؟

تعريف القدر

القَدْرُ هو: عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ حُدُوثِهَا، وَكِتَابَتُهُ لَذَلِكَ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ، وَمَشِيئَتُهُ، وَخَلْقُهُ لَهَا.

وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركنٌ من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحدٍ دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

قضاء مقضياً لا بد من وقوعه

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(٢).

٣ حديثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»^(٣).

(١) سورة القمر آية ٤٩. (٢) سورة الأحزاب آية ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

حقيقة الإيمان بالقدر

حقيقة الإيمان بالقدر: أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله، واقعة بمشيئته، وأن ضلالهم واهتدائهم كل ذلك صادر عن مشيئته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته^(١).

حكم إنكار القدر

إنكار القدر كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها. ومن الأدلة على ذلك:

١ سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن قوم يزعمون أن لا قدر، فقال للسائل: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريئ منهم، وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر حديث جبريل عليه السلام وفيه: أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: فأخبرني عن الإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(٢).

٢ وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه: يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»، يا بني إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»^(٣).

(١) ينظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية ١/٣٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

(٣) أخرجه أحمد ٣٧ / ٣٧٨ (٢٢٧٠٥)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في القدر برقم (٤٧٠٠)، وهذا لفظه، والترمذي في أبواب القدر، باب رقم (١٧) برقم (٢١٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠١٧)، (٢٠١٨)، وليس عند أحمد والترمذي قوله صلى الله عليه وسلم: «من مات على غير هذا فليس مني».



ما موقف ابن عمر رضي الله عنهما مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

.....

.....

.....

النهى عن الجدل في القدر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَانَ مَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّةُ قَبْلَكُمْ»^(١).

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
 - ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.
- قال الإمام أحمد: (من السنة اللازمة للإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال لم؟ ولا كيف؟).
- قال الآجري: (لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث في القدر؛ لأن القدر سر من أسرار الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به)^(٢).

(١) أخرجه أحمد ٢٥٠/١١، وكرره بالأرقام (٦٧٠٢)، (٦٧٤١)، (٦٨٠١)، (٦٨٤٥)، (٦٨٤٦)، وابن ماجه في كتاب الإيمان، باب في القدر برقم (٨٥) وهذا لفظه، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ١٧٧/١ (٤٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٧٩/٢، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١٤/١)، وحسنه الألباني في التعليق على كتاب السنة.

(٢) الشريعة للآجري ٦٩٧/٢.



بالتعاون مع مجموعتك: بيّن علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

.....

.....

.....

.....

.....



التقويم



س١ ما تعريف القدر؟

س٢ ما حكم الإيمان بالقدر؟ مع الدليل.

س٣ ما حقيقة الإيمان بالقدر؟

س٤ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

عبر عن إجابتك بـ

معلومات إثرائية

الفرق بين القضاء والقدر

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (إن القدر (تقدير الله في الأزل) والقضاء (حكم الله بالشيء عند وقوعه) فإذا قدر الله تعالى أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر، فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشيء فإنه يكون قضاء، وهذا كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾^(٢) وما أشبه ذلك. ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد والراجح أنهما إن قرنا جميعاً فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد)^(٣).

(٢) سورة غافر آية ٢٠.

(١) سورة يوسف آية ٤١.

(٣) فتاوى العقيدة، ص ٧٩.

تمهيد

الإيمان بالقدر لا يتم إلا بمعرفة أربعة أمور تسمى مراتب القدر ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق جميعها لأن بعضها مرتبط ببعض ومن أنكر واحدة منها اختل إيمانه بالقدر.

مراتب القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: العلم

ومعناها: الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١).

نشاط

اذكر آية أخرى تدل على علم الله سبحانه وتعالى:

.....

المرتبة الثانية: الكتابة

ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.

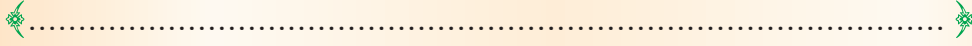
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢).

اللوحة المحفوظ

جماعات
متجانسة
في الخلق
والرزق



بالرجوع إلى أول سورة يس، استخراج آية تدل على مرتبة الكتابة.

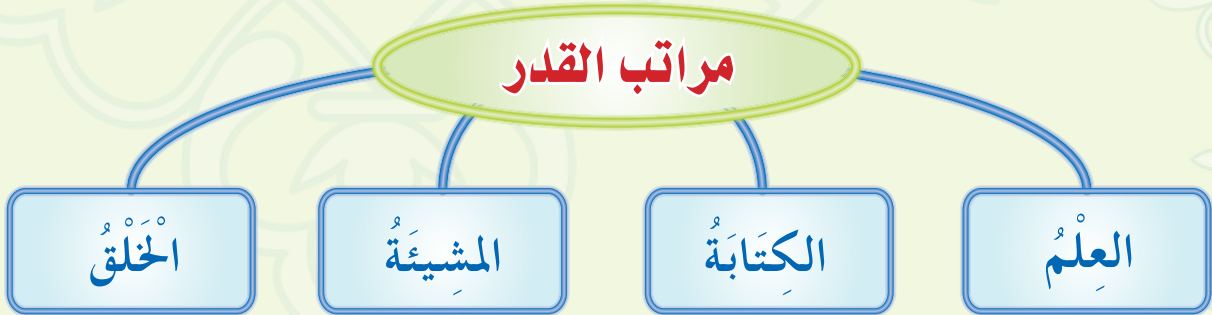


المرتبة الثالثة: المشيئة

ومعناها: الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقعٌ بمشيئة الله تعالى.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

المرتبة الرابعة: الخلق

ومعناها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جلّ وعلا.
والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢).



بعد فهمك لمراتب القضاء والقدر: اكتب معنى كل مرتبة بعبارة من عندك:

١ العلم :

٢ الكتابة :

٣ المشيئة :

٤ الخلق :

(١) سورة التكوير آية ٢٩.

(٢) سورة الزمر آية ٦٢.

أين ومتى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١).

الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبين لهم طريق الشر وحثهم منه وأقدرهم على تركه وتوعدهم، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢)، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٣)، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٤)، ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب حجج آدم وموسى عليه السلام برقم (٢٦٥٢).

(٢) سورة النساء آية ١٦٥.

(٣) سورة التغابن آية ١٦.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦.

وإليك مثلاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشر به ونفسه لا تشتهي، وينهى عنه الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهي كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟



التقويم



س عدد مرات الإيمان بالقدر.

س استدل بدليل من القرآن الكريم المرتبة الثانية والرابعة.

س متى كتب الله المقادير؟ مع الدليل.

س كيف ترد على من يحتج بالقدر على المعصية؟

معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
(وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب بإتفاق المسلمين وسائر أهل الملل، وسائر العقلاء. فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له من قتل النفوس، وأخذ الأموال، وسائر أنواع الفساد ثم يحتج بالقدر. ونفس المحتج بالقدر إذا اعتدى عليه، واحتج المعتدي بالقدر لم يقبل منه، بل يتناقض، وتناقض القول يدل على فساد، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بداءة العقول)^(١).

الصبر على أقدار الله المؤلمة

تمهيد

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾. (١)

● ما الذي يقوله من ابتلي بمصيبة؟ وما أجره؟

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمة

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمة: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.
والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)

٢ حديث أنس بن مالك رضي عنه قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأةٍ عند قبرٍ وهي تبكي، فقال: «اتقي الله، واصبري». (٣)

(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول الرجل للمرأة عند القبر: اصبري برقم (١٢٥٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة برقم (٩٢٦).

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان من المصائب فإنها من عند الله تعالى، يبتلي بذلك عبده ويختبره، أو تكون عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب، فكان الواجب على العبد أن يتأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فيصبر، ولا يعترض، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١).

اللوح
المحفوظ

٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيتها، ويعجل بالفرج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفرج.

٣ الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جلّ وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.



نشاط

من خلال ما سبق، بين الحكمة من وقوع المصائب.

إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

- أ) إما أن تكون
- ب) وإما أن تكون

مكانة الصبر

للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ وذلك: أن الإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراً على طاعة الله، أو صبراً عن معصيته، أو صبراً على أقداره المؤلمة، ولهذا كثر الأمر بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولعظم مكانة الصبر قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ»^(٢)، وقال العلماء: (الإيمان نصف صبر، ونصف شكر)^(٣)، ومعنى ذلك: أن المسلم متقلب بين نعم يجب شكرها، وأحوال يجب الصبر عليها.

(١) سورة الحديد آية ٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/٩، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه ابن حجر (تفليق التعليق ٢٢/٢)، وفتح الباري (٤٨/١)، أول كتاب الإيمان.

(٣) ينظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.



فضل الصبر والترغيب فيه

لقد رَغِبَ الشرع في الصبر، وبيَّن له فضائل كثيرة، منها:

١ الصابرون يوفون أجرهم بغير عد ولا إحصاء، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ

بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١).

يُؤَجَّرُونَ
بِلا
عَدَدٍ وَلَا
تَقْدِيرٍ

محببة الله تعالى للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾^(٢).

٣ معية الله الخاصة للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٣).

٤ الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾^(٤)، وقال ﷺ: « ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر »^(٥).

٥ الصبر يدل على صدق العزيمة، قال الله تعالى: ﴿ يَبْنِي أَقْوَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٦).



(١) سورة الزمر آية ١٠.

(٢) سورة الأنفال آية ٤٦.

(٣) سورة النحل آية ١٢٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة برقم (١٤٦٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر برقم (١٠٥٣).

(٥) سورة لقمان آية ١٧.

عقوبة الجزع والتسخط

للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:

١ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي يَجْزَعُ، وَيَتْرِكُ الصَّبْرَ عَلَى الْمَقْدُورِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».^(١)

٢ العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».^(٢)

مرض
يصيب
الجلد

عصارة شجر الأبهل^(٣)

قميص



اذكر مثالين للصبر على الطاعات.

..... ١

..... ٢

ومثالين للصبر عن المعاصي.

..... ١

..... ٢

ثمرات الصبر

للصبر ثمرات منها:

- ١ هداية القلب.
- ٢ طمأنينة النفس.
- ٣ راحة البال.

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(٤)،

قال علقمة رحمه الله: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم

(٤٠٣١)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَحَسَنُهُ الْأَبْيَانِيُّ فِي سُلْسَلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة ٦٤٤/٢ (٩٣٤).

(٣) شجيرة مستديمة الخضرة تشبه شجر العرعر (المعجم الوسيط ص ٧٤).

(٤) سورة التغابن آية ١١.





بالتعاون مع زميلك، اذكر ثلاث ثمرات أخرى للصبر.

..... ١

..... ٢

..... ٣



التقويم



١ عرّف الصبر.

٢ ما حكم الصبر؟ مع الدليل.

٣ ما ثمرات الصبر؟

٤ بين عقوبة الجزع والتسخط عند المصائب.

٥ ما علاقة الصبر بالإيمان بالقدر؟

بين الصبر وبين الإيمان بالقدر

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله:

(الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام: صبر الأوامر والطاعات حتى يؤديها، وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها، وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يتسخطها)^(١).

(١) مدارج السالكين ج ٢ ص ١٦٣.

مراتبُ الناسِ عندَ المصيبةِ

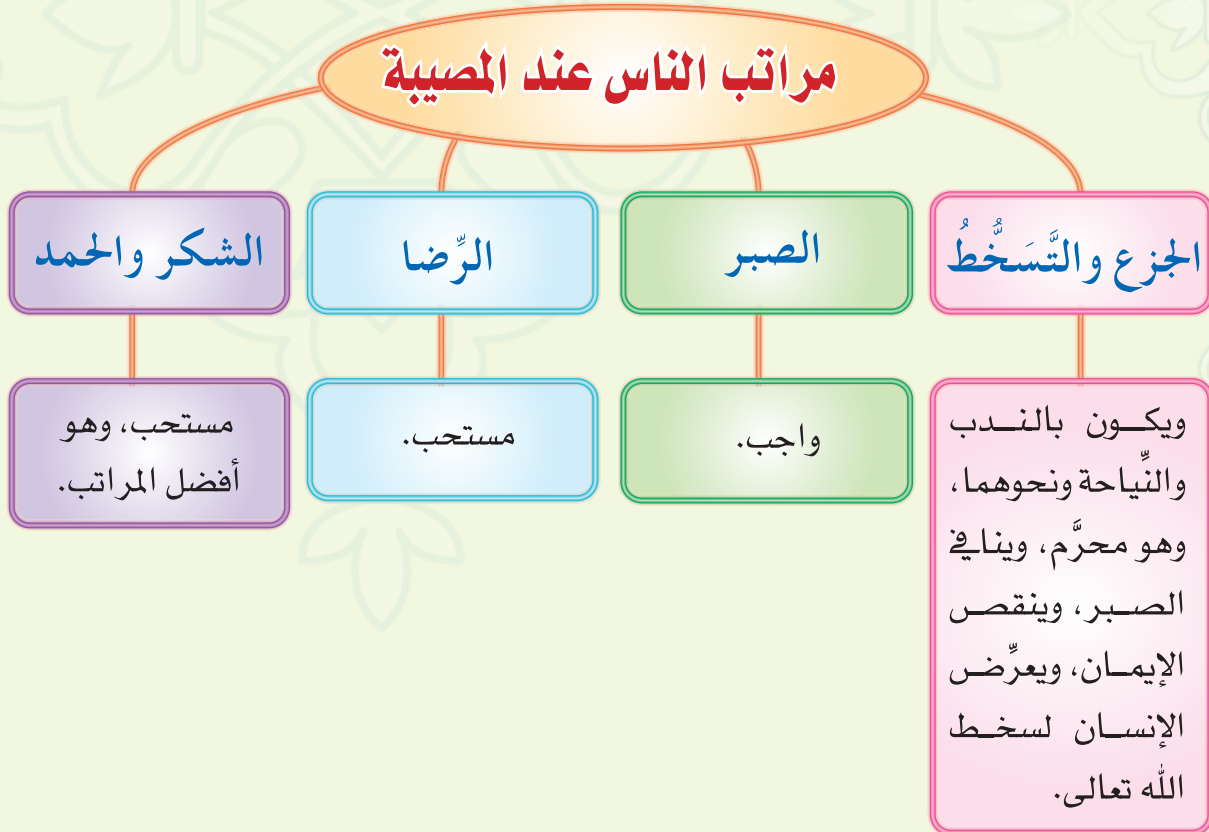
تمهيد

ما من أحدٍ إلا ويتعرض للمصائب، ولكن الناس تختلف مواقفهم عند ذلك.

- فما مراتب الناس عند المصائب؟
- وما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم عند المصيبة؟

مراتبُ الناسِ عندَ المصيبةِ

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



بم يكون الصبر؟

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بالقلب، واللسان، والجوارح:

فصبر القلب: بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ ﴾^(١)، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

وصبر اللسان: بترك التشكي والندب والنياحة.

الندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه.

النياحة: رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كَفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.



نشاط

بالتعاون مع زميلك، اذكر أمثلة أخرى من واقعك تدل على عدم صبر اللسان عند المصيبة.

.....
.....

وصبر الجوارح: بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

ندب الميت، وقيل:
هو الدعاء بالويل
والشبور

حكم البكاء من غير جزع

البكاء حزناً على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة

جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عِنْدَمَا دَخَلَ عَلَى وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(١).



لخص حالات الصبر :

- ١ الصبر ب
- ٢ الصبر ب
- ٣ الصبر ب



التقويم



س اذكر مراتب الناس عند المصيبة حسب أفضليتهم.

س ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟

س ما حكم البكاء من غير جزع؟ مع الدليل.

تقويم

معلومات إثرائية

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله به: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»، فلما مات أبو سلمة، قالت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم إنني قتلها، فأخلف الله لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنا بك محزونون» برقم (١٣٠٢)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب رحمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك برقم (٢٣١٥).

(٢) أخرجه مسلم برقم ٩١٨.

تمهيد

بعد أن تعلمنا الصبر وفضله ومكانته وأحكامه، هناك أسباب تعين على التحلي به.

ما يعين على الصبر

مما يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان.

والدليل على هذا:

يبتلية

أ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»^(١).

ب حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ

فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمَسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَايِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

وإنما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيراً له؛ لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوايِفَ به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة.

٢ معرفة أن المصائب في ذاتها تكفر الذنوب، وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.

فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا

ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(٣)، ومعنى الحديث: أن من كان

ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المَرَضَى، باب ما جاء في كَفَّارَةِ الْمَرَضِ ٢١٢٨/٥ (٥٢٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٦)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٤٧/٧ (٤٢٥٤)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٦٥١/٤، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨)، وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم (٤٠٢١)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).



بالتعاون مع زميلك، مثل على بعض المصائب التي تصيب الإنسان، وما الدليل على ثواب الصابرين من القرآن الكريم.

.....

.....

.....

٣ معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له.

يدل على ذلك الحديث السابق: «وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ».

٤ استصغار المصيبة، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.



اذكر أمثلة على تفاوت المصائب.

.....

.....

٥ نظر المصاب إلى ما بقي عنده من النعم الدينية والدينية، من المال والأهل والولد، والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاتته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.

٦ النظر إلى أن المصيبة لم تكن في الدين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه أو ماله أو ولده أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دينه كتوحيده، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دينه، وبعده عن أحوال الضالين والمنحرفين، فالدنيا مهما بقيت فهي إلى زوال كامل، وأمر الآخرة هو الأساس والباقي للإنسان.

- ٧ النظر إلى أن عامة المصائب والابتلاءات تأتي عارضة في زمن ثم تنقضي، فما هو إلا صبر يسير بالنسبة للعمر، ويعقبه ثواب كثير، ولينظر الإنسان إلى حاله قبل البلاء، فقد كان في عافية زمنًا طويلاً، وإلى ما ينتظره بعد البلاء من عافية وأجر.
- ٨ إدراك فضائل الصابرين، وتذكر ما أعدّه الله لهم من النعيم المقيم، والثواب الجزيل.





بالتعاون مع مجموعتك: حدد - مما مضى - أهم ثلاثة عناصر تعين على الصبر في نظرك:

- ١
- ٢
- ٣

معرفة أخبار الصابرين والاطلاع على أحوالهم

من أعظم ما يعين على الصبر: معرفة أحوال المبطلين، وصبرهم، وأشد الناس بلاءً هم الأنبياء عليهم السلام، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل من الناس، يبتلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة»^(١).

ولهذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالافتداء بأولي العزم من الأنبياء عليهم السلام، في صبرهم، فقال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢).

ومن صور صبر الأنبياء عليهم السلام ما يلي:

- ١ صبر رسولنا صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة، منها: يوم أُحد، حيث شجَّ رأسه، وكسرت ربايعيته، وقتل عمه حمزة رضي الله عنه، وكثير من أجلاء أصحابه رضي الله عنهم، فصبر عليه الصلاة والسلام.
- ٢ صبر نبي الله إبراهيم عليه السلام على تكذيب قومه وايدائهم له، حتى إنهم أوقدوا له نارًا عظيمة ثم رموه فيها عليه السلام، فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا.
- ٣ صبر نبي الله موسى عليه السلام على بني إسرائيل، حيث آذوه، وعصوه، واتهموه بما هو بريء منه، فبرأه الله تعالى مما قالوه.

(١) أخرجه أحمد ١/١٧٢، والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ٤/٦٠١ (٢٣٩٨)، وصحبه ابن حبان ٧/١٨٣ (٢٩٢٠).

والألباني في السلسلة الصحيحة ١/٢٢٥ (١٤٢).

(٢) سورة الأحقاف آية ٣٥.



- ٤ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا أَصِيبَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ.
- ٥ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنُونَ طَوِيلَةَ، ثُمَّ عَلَى الْعَمَى الَّذِي أَصَابَهُ بِسَبَبِ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْبُكَاءِ عَلَى وَلَدِهِ.



التقويم



- س١ لماذا كانت المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان؟
- س٢ ما الدليل على المصائب كفارة؟
- س٣ هل المصيبة من علامات محبة الله بعبده؟ مع الدليل.
- س٤ ما معنى قول النبي ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»؟

معلومات إثرائية

عن الشعبي، قال شريح:
 (إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد
 إذ رزقتي الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم
 يجعلها في ديني)^(١).

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٠٥.

استعمال (لَوْ) في الكلام

تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

أنواع استعمال (لَوْ) في الكلام

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:

أ استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التسخط من القضاء والقدر، كاستعمالها عند حلول المصائب.

مثال ذلك:

● لو لم يسافر فلان ما مات.

● لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

ب استعمالها في أمر مستقبلٍ تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سلطة لضربت فلاناً، واستوليت على ماله.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك واستعين بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» (١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله برقم (٢٦٦٤).

النوع الثاني: استعمالُ جائزٍ، وله صورتان:

أ استعمالها في أمرٍ ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

● لو حضرت المحاضرة بالأمس لاستفدت.

● لو ذاكرت دروسك لم ترسب.

ب استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تمنياً للخير، مثل: لو رزقتي الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجِّهِ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً»^(١).



اذكر مثلاً لاستعمال (لو) المحرم، ومثلاً لاستعمال (لو) الجائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

المثال	الاستعمال
	(لو) المحرمة
	(لو) الجائزة

الحكمة من النهي عن استعمال (لَوْ)

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

أ ما تضمنه استعمالها مِنَ التَّسَخُّطِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضاائه وقدره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت برقم (١٦٥١)، ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، وهذا لفظه.

- ٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياقٌ وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والتسخط من القضاء والقدر.
- ٣ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

استعمال (لَوْ) في الاعتراض على القدر من صفات المنافقين

من صفات المنافقين: التحسّر على ما يصيبهم مما قدره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة للنبي ﷺ في (غزوة أُحُدٍ)، فتحسّروا على من قُتل في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردّ الله تعالى عليهم، وبين فساد قولهم، وأن ما قدره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قعد في بيته:

- ١ قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأْهُمَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢).

البديل الشرعي لاستعمال (لَوْ) فيما مضى من الأقدار

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

- أ «قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قدر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على الشيطان الرجيم.
- ب ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٣).
- ت ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤)، ويسمى: الاسترجاع.
- ث «اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»^(٥).

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٨.

(٣) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٨٦/٣ (١٤٩٢)، و٣٢/٥٠٠ (١٩٧٢٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).

(٤) لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنا عبيد لله وملك له، وليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بماليكه وأموالهم بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو جل في علاه لا يضع لديه متقال ذرة يوم القيامة، ونحن ما لنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيثيبنا على صبرنا جل في علاه.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة برقم (٩١٨)، قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ (مَا أَمَرَهُ اللَّهُ): «قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا».



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « تكلمت أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟ »^(١).

اقرأ هذا الحديث، ثم بين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

.....

.....

.....



التقويم



س ما أنواع استعمال كلمة (لو)؟ مثل بمثال لكل نوع.

س ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو)؟

س بين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقاً على قول النبي صلى الله عليه وسلم: « لو أني فعلت لكان كذا وكذا »: (فأمره بالحرص على ما ينفعه، والاستعانة بالله ونهانا عن العجز الذي هو الاتكال على القدر، ثم أمره إذا أصابه شيء أن لا ييأس على ما فاته، بل ينظر إلى القدر ويسلم الأمر إلى الله، فإنه هنا لا يقدر على غير ذلك كما قال بعض العقلاء: الأمور أمران: أمر فيه حيلة، وأمر لا حيلة فيه فما فيه حيلة لا تعجز عنه، وما لا حيلة فيه لا يجزع منه)^(٢).

(١) أخرجه أحمد ٢٣١/٥، ٢٢٧، والنسائي في السنن الكبرى ٤٢٨/٦ (١١٢٩٤)، والترمذي ١١/٥ (٢٦١٦)، وابن ماجه ١٣١٤/٢ (٣٩٧٣)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤٤٧/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).

(٢) الفتاوى ج ٨ ص ٢٨٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نِسْبَةُ النِّعَمِ
لِغَيْرِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الثانية



دروس الوحدة

الدرس السابع:

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ.

الدرس الثامن:

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الدرس التاسع:

نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ.



الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أجد :

- ١ تنسب النعم لله.
- ٢ تبين معنى نسبة النعم لغير الله، وتبين صورها.
- ٣ توضح حكم نسبة النعم لغير الله، مع الدليل.
- ٤ تحرص على نسبة النعم لله تعالى وحده.
- ٥ تعدد صور نسبة النعم للنفس، وحكمها، مع الاستدلال.



تمهيد

اللَّهُ تعالى هو المنعم على عباده، فالواجب علينا نسبة جميع النعم إليه، والحذر من نسبتها إلى غيره.

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَعَّرُونَ﴾^(١)، ولا يكون العبد موحدًا حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه.

ترفعون أصواتكم
بالدعاء والاستغاثة

سوء الحال بنقص في الأموال
أو الأنفس أو الثمرات

نعم الله لا تعدُّ ولا تحصى

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جداً، لا يمكن لأحد أن يعدّها أو يحصيها^(١)، قال الله تعالى مذكّراً بذلك: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

شكر الله على النعم وحقيقته

يجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٥).

والشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.



بالتعاون مع مجموعتك: عدّد ثلاثاً من نعم الله عليك، ثم بين كيف يكون شكرها
الشكر الكامل:

النعمة	كيفية شكرها
	١
	٢
	٣

(١) يعني: لا يمكن أن يُحصَر عددها لكثرتها. (٢) سورة إبراهيم آية ٣٤.

(٣) سورة النحل آية ١٨. (٤) سورة البقرة آية ١٥٢.

(٥) سورة النحل آية ١١٤.



.....	٢
.....	٣

شكر الناس

شُكر الله تعالى على نعمه، وإضافتها إليه، لا يعني التتكرُّر للمعروف، وجحد الناس ما أحسنوا به، بل إن من تمام الإيمان شكرَ الناس على إحسانهم، والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ». (١)

بالتعاون مع مجموعتك: عدد ثلاثة أمثلة على شكر الناس من واقعك:

.....
.....
.....

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٥٨، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف برقم (٤٨١)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٥٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٥ (٢١٨)، وصححه ابن حبان ١٩٨/٨ (٣٤٠٧)، والألباني في صحيح الجامع (٦٦٠١).



التقويم



موسم التقويم

س ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله؟

س ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

س ما أركان الشكر؟

معلومات إثرائية

قال أبو حاتم:

(الواجب على من أُسدي إليه معروف، أن يشكره بأفضل منه أو مثله؛ لأنَّ الإفضال على المعروف في الشكر، لا يقوم مقام ابتدائه وإن قلَّ، فمن لم يجد، فليثن عليه؛ فإنَّ الثناء عند العدم، يقوم مقام الشكر للمعروف، وما استغنى أحدٌ عن شكر الناس)^(١).

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء؛ لأبي حاتم محمد بن حبان، ص ٣٦٢.

نِسْبَةُ النِّعَمِ لغيرِ اللَّهِ

تمهيد

يجب نسبة النعم لله ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صور نسبة النعم لغير الله، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟

المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب وهو الله تعالى، المنعم الحقيقي.

صور من نسبة النعم لغير الله

الصورة الأولى: قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رحمته في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَتْرِكُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١). يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيَّار لهلكنا، أو لولا أن السائق كان حاذقاً لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله حاذقاً، وفق الله الطيَّار لكذا، أو يقال: لولا، الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.



بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة من واقعك على الصورة الأولى:

- 1
- 2
- 3

الصورة الثانية: قول: (هذا بشفاعة آلهتنا)

قال ابن قتيبة رحمه الله في تفسير الآية السابقة: يقولون: (هذا بشفاعة آلهتنا). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقرُّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الصورة الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمه الله في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالريح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تنسب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً.

الصورة الرابعة: نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مُطرنا بنوء كذا وكذا.



حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرٌ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط. (١)

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢)،

ومعنى الآية الكريمة: أن الكفار يعرفون نعم الله عليهم، ولكنهم ينسبونها إلى غيره من آلهتهم الباطلة أو آبائهم وأجدادهم، وهذا بسبب كفرهم بالله تعالى.

قرية قريبة
من مكة
تسمى الآن
الشميسي

٢ حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» (٣).

عقب مطر
نازل من
السماء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به).

النوع الثاني: كُفْرٌ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطي لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحداً فهذا كفر أكبر.

(٢) سورة النحل آية ٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال ابن عباس: شُكْرُكُمْ ١/٣٥١ (٩٩١)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مُطِرْنَا بِالنُّوءِ برقم (٧١).



قارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول التالي:

مثالها	تكون كضراً أكبر	مثالها	تكون كضراً أصغر	نسبة النعم لغير الله



التقويم



عدّد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله.



بين نوع الكفر فيما يلي:



أ قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

ب قول: أصابتنا الخيرات بشفاعه فلان.

ت قول: لولا الله وفلان لكان كذا.

وَقَدْ جَاءَ فِيهِ بَعْضُ مَا فِيهِ

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (فإن أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة، فمن لم يعرف النعمة، بل كان جاهلاً بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها أيضاً، ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدتها كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمنعم وأقر بها ولم يجحدتها ولكن لم يخضع له ويحبه ويرض به وعنه لم يشكرها أيضاً، ومن عرفها وعرف المنعم بها وأقر بها وخضع للمنعم بها وأحبه ورضى به وعنه واستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها. فلا بد في الشكر من علم القلب)^(١).

(١) طريق الهجرتين وبياب السعادتين ج ١ ص ٩٥.

نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

تمهيد

قد ينسى بعض الناس، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه.
● فما حكم ذلك؟

المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، أو آبائه وأجداده، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمّى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنِ أَدَقَّتْهُ رَحْمَةٌ مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْأٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(١)

الجنة

شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا لِي﴾: (هذا بعلمي، وأنا محقوق به). وقال

ابن عباس: (يريد من عندي).

أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

(١) سورة فصلت آية ٥٠.

- ٢ قول التاجر: جمعتُ ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.
- والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.
- ٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقُّ لها.
- والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئاً، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النفس:

- ١
- ٢

نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولاً: قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأعمى والأبرص والأقرع

قصّ علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن بعضهم أنعم الله عليه فشكر، وبعضهم أنعم الله عليه فكفر نعمته، ونسبها إلى نفسه، ثم بين النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسححه فذهب عنه قذره، وأعطني لونا حسناً، وجلداً حسناً. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الإبل. قال: فأعطني ناقة عسراء، فقال: بآرك الله لك فيها.

قال: فأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس. قال: فمسححه، فذهب عنه، وأعطني شعراً حسناً، قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطني بقرة حاملاً، فقال: بآرك الله لك فيها.

كرهوا
مخالطتي
وعدوني
مستقذراً
لأجله

الناقة
الحامل
التي مضى
على حملها
عشرة أشهر

قال: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا.-----

ذات
ولد

أسباب
المعيشة

فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا. قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفْرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّونَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفْرِي. فَقَالَ: الْحَقُّوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ

أتوصل
به

تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟! فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ!! فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفْرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفْرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ

لا أشق
عليك

على صاحبَيْكَ» (١).



استخرج من القصة ما يلي:

أ النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة:

.....
.....

ب عاقبة شكر النعم:

.....
.....

ت عاقبة كفر النعم:

.....
.....

ثانياً: مشركوا قريش

قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي)، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لآبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

- أ إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.
- ب إذا قالها ناسياً نعمة الله عليه في هذا المال، ومتفاخراً بأنه إنما حصله من كده وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفِرَ النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه بترك نسبة النعمة إليه، وهو يُنقص التوحيد، وقد قالها قارون فعاقبه الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٢).

ثالثاً: قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَوْتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٣)، قال قتادة رحمه الله: (على علم مني بوجوه المكاسب).

وقال بعض العلماء رحمهم الله: (على علم من الله أني له أهل)، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: (أوتيته على شرف).

ثم قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ دُؤُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾^(٤).

(٢) سورة القصص آية ٧٨.

(٤) سورة القصص الآيات ٧٨-٨٠.

(١) سورة النحل آية ٨٣.

(٢) سورة القصص الآيات ٧٦-٧٨.

ثم بيّن الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (١).



استخرج من قصة قارون ما يلي:

أ النعمة التي أنعم الله بها عليه.

.....

ب ماذا يجب عليه في هذه النعمة؟

.....

ج العقوبة التي حصلت له:

.....



التقويم



١ اذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه .

٢ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

٣ اذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى .

معلومات إثرائية

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وَلِيَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُغْيَانِ (أَنَا)، و(لِي)، و(عِنْدِي)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾^(١) لإِبْلِيسَ، و ﴿لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾^(٢) لِفِرْعَوْنَ، و ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٣) لِقَارُونَ. وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أَنَا)^(٤)، فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبْدُ الْمُدْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِهِ، و(لِي)، فِي قَوْلِهِ: لِي الذَّنْبُ، وَلِي الْجُرْمُ، وَلِي الْمَسْكَنَةُ، وَلِي الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، و(عِنْدِي)، فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي جِدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي^(٥).

(١) سورة الأعراف آية ١٢.

(٢) سورة الزخرف آية ٥١.

(٣) سورة القصص آية ٧٨.

(٤) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقا، فتحسُّسُ بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.



الوحدة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّ

مخلوقاتِ الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

الدرس العاشر:

سَبُّ الدَّهْرِ.

الدرس الحادي عشر:

سَبُّ الرِّيحِ.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ توضّح حكم سب الدهر، مع الاستدلال.
- ٢ تبين حكم سب الريح، مع الاستدلال.
- ٣ تبين الحكمة من النهي عن سب الدهر.
- ٤ تبين الحكمة من النهي عن سب الريح.
- ٥ تحذّر من سب الريح أو الدهر.



﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾

تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة؟
- ما معنى العصر؟

المراد بسبِّ الدهر

الدَّهْرُ هو: الزَّمَانُ.
والمراد بسبِّ الدَّهْرِ: عَيْبُهُ أَوْ لَعْنُهُ، وَالتَّسْحُطُّ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ.

أمثلة سبِّ الدهر

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمنُ غَدَّارٌ.
- ٤ هذا زمانٌ سوءٌ.
- ٥ يَا خَيْبَةَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَيْتُكَ فِيهِ.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لسبِّ الدهر:

- ١
- ٢

الدهر خلق مسخر

الله سبحانه وتعالى خالق الدهر ومصرفه وليس للدهر من الأمر شيء، فمسيبته مسيبة لمن صرفه وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

حكم سبِّ الدهر

مدبر الدهر ومصرفه

سبُّ الدهر حرام. يشتم ويذم ويلعن

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عزَّ وجلَّ:

يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». (١)

يصف الله بصفات النقص

أصرف

الزمان

وفي رواية: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر». (٢)

وفي رواية: «لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر». (٣)

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أنا الدهر»: أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقبُّ الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في علاه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الجاثية، باب ﴿وَمَا يَهْدِكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ﴾ برقم (٤٨٢٦)، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها،

باب النهي عن سبِّ الدهر برقم (٢٢٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: لا تسبوا الدهر برقم (٦١٨٢)، ومسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦)، وهذا لفظه.

أقسام سبِّ الدَّهْرِ

سَبُّ الدَّهْرِ قِسْمَانِ:

حِكمه	القِسْم
شركٌ أكبر.	الأول: أَنْ يَسِبَّ الدَّهْرَ مُعْتَقِداً أَنَّهُ الفَاعِلُ بِنَفْسِهِ، أَوْ أَنَّهُ فَاعِلٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.
محرمٌ؛ لأنَّه في حَقِيقَتِهِ سَبُّ لِلَّهِ تَعَالَى (١).	الثاني: أَنْ يَسِبَّ الدَّهْرَ مَعَ اعتقاده أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.

سَبُّ الدَّهْرِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

كَانَ شَأْنُ الْعَرَبِ أَنْ تَسِبَّ الدَّهْرَ عِنْدَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ وَالْمَصَائِبِ النَّازِلَةِ بِهَا مِثْلَ: مَوْتِ عَزِيزٍ، أَوْ هَرَمٍ، أَوْ تَلَفِ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا حَيْبَةَ الدَّهْرِ وَنَحْوَ هَذَا مِنْ أَلْفَاظِ سَبِّ الدَّهْرِ، فَهِيَ الْإِسْلَامُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ.

الحِكمة من تحريم سبِّ الدَّهْرِ

نَهَى الشَّرْعُ عَنِ سَبِّ الدَّهْرِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ، وَمِنْهَا:

- ١ أَنْ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ الْمُعْطَى الْمَانِعُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، وَالِدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
- ٢ أَنَّهُ سَبُّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ، فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَقَ مُسَخَّرٌ مُنْقَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ.
- ٣ أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلشَّرْكِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَبَّهُ لِظَنِّهِ أَنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ ظَالِمٌ قَدْ ضَرَّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الضَّرْرَ، وَأَعْطَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاءَ، وَرَفَعَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الرَّفْعَةَ، وَحَرَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَرْمَانَ.

٤ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.

٥ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ الْوَاجِبِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.

(١) قَالَ الْعَلَمَاءُ ابْنُ عَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَيْسَ بِكُفْرٍ؛ لِأَنَّهُ مَا سَبَّ اللَّهَ مُبَاشَرَةً، وَلَوْ سَبَّ اللَّهَ مُبَاشَرَةً لَكَانَ كَافِرًا. اهـ (مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرِسَالَتِ الشَّيْخِ الْعَثِيمِيِّينَ ١/ ١٩٨).

مَا لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه أيامٌ شديدةٌ.
- ٢ هذه أيامٌ باردةٌ.
- ٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليومَ.
- ٤ هذا عامٌ جدَّبٍ وقَحَطٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(١).



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سبب الدهر:

..... ●

..... ●

نِسْبَةُ الحَوَادِثِ إِلَى الدَّهْرِ

نِسْبَةُ الحَوَادِثِ إِلَى الدَّهْرِ كَفَرُّ مِنَ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، حَيْثُ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ العَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ يَنْكُرُونَ البَعثَ بَعْدَ المَوْتِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ حَيَاةٌ إِلَّا الحَيَاةُ الدُّنْيَا، يَمُوتُ قَوْمٌ وَيَحْيَا آخَرُونَ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ الَّذِي يَفْنِيهِمْ هُوَ: مَرُورُ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، فَكَانُوا يَقُولُونَ كَمَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، فَذَمَّهُم اللهُ تَعَالَى عَلَى اعْتِقَادِهِمُ البَاطِلَ، وَبَيْنَ أَنْ ذَلِكَ بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

مرور
السنين
والأيام

(١) سورة هود آية ٧٧.
(٢) سورة الجاثية آية ٢٤.

اذكر ثلاث سور من قصار المفصل أقسم الله تعالى فيها بالزمن والدهر أو جزءٍ من أجزائه.

- ١
- ٢
- ٣

معلومات إثرائية

قال العلامة ابن عثيمين رحمته ما ملخصه: لا يلزم من الأذية الضرر؛ فالإنسان يتأذى بسماع القبيح أو مشاهدته، ولكنه لا يتضرر بذلك، ويتأذى بالرائحة الكريهة كالبصل والثوم ولا يتضرر بذلك، ولهذا أثبت الله الأذية في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾^(١)، ونفى عن نفسه أن يضره شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾^(٢)، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني»^(٣) ^(٤).

التقويم



س١ ما معنى الدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال.

س٢ اذكر ثلاثاً من الحكم في تحريم سب الدهر.

س٣ اذكر ثلاثة أمثلة من أقوال الناس في الدهر مما ليس سباً فيه.

س٤ وضح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر، مع الاستدلال.

سورة الأعراف

(١) سورة الأعراف آية ٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.



تمهيد

الريح خلقها الله سبحانه وتعالى وهو الذي يدبُّرها ويصرفها
كيف يشاء، وسب الريح من المحرمات المنقصة للتوحيد.

المراد بسبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمها وغييبها، أو لعنُها والتسخطُ منها.

مثال ذلك:

١ لعن الله هذه الريح.

٢ هذه ريح خبيثة.

حُكْمُ سَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ حَرَامٌ.

شْتَمَهَا أَوْ لَعَنَهَا

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(١).

من الريح إما لشدة حرها أو بردها أو قوتها

أقسامُ سَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ قِسْمَانِ:

القسم	حكمه
الأول: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا الْفَاعِلَةُ بِنَفْسِهَا، أَوْ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.	شُرْكٌ أَكْبَرٌ.
الثاني: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.	محرم؛ لأنه في حقيقته سَبُّ لِلَّهِ تَعَالَى.

الحِكْمَةُ مِنْ تَحْرِيمِ سَبِّ الرِّيحِ

نهى الشرع عن سَبِّ الرِّيحِ لما فيه من المَفسَدِ، ومنها:

١ أَنْ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَيَّ مَنْ أَرْسَلَهَا وَسَخَرَهَا، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ لَيْسَ لَهَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

٢ أَنَّهُ سَبُّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ، فَإِنَّ الرِّيحَ خَلَقَ مَسْخَرٌ مُنْقَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ.

٣ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الِاعْتِرَاضِ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.

٤ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ الْوَاجِبِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٧٥/٣٥ (٢١١٣٨)، والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سَبِّ الرِّيحِ برقم (٢٢٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا هاجت الريح برقم (١٠٧٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٨)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأوردته الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٥٦).

ما يقال عند هبوب الريح

السُّنَّةُ أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١ عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(١).

٢ عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقَحًا لَا عَقِيمًا»^(٢).

حاملًا
للماء

التي لا ماء فيها



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على زميلي:

.....

.....

ما ليس من سبِّ الريح

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١ هذه ريحٌ شديدة.

٢ هذه عاصفةٌ قوية.

٣ ما أشدَّ هذه الريح.

شديدة البرودة، عالية الصوت

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾^(٤).

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التَّعُوذِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالغَيْمِ وَالفَرْحِ بِالْمَطَرِ برقم (٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٣/٧، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٨ (٢٩٩)، وصححه

ابن حبان ٢٨٨/٣ (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢١٨/٤، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٨٨٧/٢): أخرجه ابن السني بإسناد

صحيح، (المجموع ٩٠/٥)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).

(٣) سورة القمر آية ١٩. (٤) سورة فصلت آية ١٦.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لعبارات لا تعد سباً للريح:

..... ●

..... ●



قارن بين سبِّ الدَّهْر وسبِّ الرِّيح حسب الجدول التالي:

دليله	حكيمه	مثاله	
			سبُّ الدَّهْر
			سبُّ الرِّيح

التقويم



تقويم

- ١ ما المراد بسب الرِّيح ؟
- ٢ ما حكم سب الرِّيح ؟ مع الاستدلال .
- ٣ ما أقسام سب الرِّيح ؟ وما حكم كل قسم منها ؟
- ٤ ما الحكمة من تحريم سبِّ الرِّيح ؟
- ٥ اذكر مثالين من أقوال الناس في الرِّيح مما لا يعد سبًّا لها .

معلومات إثرائية

النهى عن سبِّ الرِّيح

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (ومع تحريمه فإنه حمق وضعف في العقل والرأي، فإن الرِّيح مصرفة مدبرة بتدبير الله وتسخيرها، فالسبُّ لها يقع سبه على من صرفها، ولولا أنَّ المتكلم بسب الرِّيح لا يخطر هذا المعنى في قلبه غالباً لكان الأمر أفظع من ذلك، ولكن لا يكاد يخطر بقلب مسلم) (١).

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ص ١٧٢.

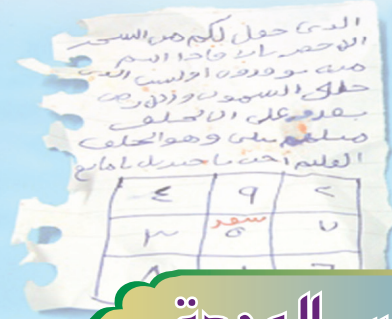
بسم الله الرحمن الرحيم

السحر

بسم الله الرحمن الرحيم



الوحدة الرابعة



دروس الوحدة

- ④ **الدرس الثاني عشر:**
أنواع السُّحْرِ .
- ④ **الدرس الثالث عشر:**
عقوبة السَّاحِر .
- ④ **الدرس الرابع عشر:**
الواجب تُجاه السُّحْرِ والسُّحْرَة .
- ④ **الدرس الخامس عشر:**
النُّشْرَة .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُم :

- ١ تعرّف السّحر ، وتبيّن حكمه ، وأنواعه .
- ٢ تبين عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة ، مع الاستدلال .
- ٣ توضّح الواجب على الفرد والمجتمع نحو السّحر والسّحرة .
- ٤ تبين سبل الوقاية من السّحر .
- ٥ تحذر من الذهاب إلى السّحرة ، أو الإعجاب بأعمالهم السحرية .
- ٦ تبين معنى النُّشرة ، وحكمها ، وأنواعها .
- ٧ توضّح الطرق الشرعية لعلاج المسحور .

الأهداف

أنواع السحر



تمهيد

نسمع بالسحر :

- فما المراد به؟
- وما أنواعه؟
- وما حكمه الشرعي؟

المراد بالسحر

السحر لغة: ما لطف وخفي سببه.

والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة

لها.

أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها ثلاثة أنواع:

النوع الأول: سحر التأثير

وهو: الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض أو يضعف البدن أو يقتل.

ومن صور هذا النوع:

أ سحر النفث في العقد.

ب سحر التولة وهو: سحر العطف والصرف، الذي يفرق بين المرء وزوجه، أو يصرف رجلاً لمحبة امرأة، أو امرأة لمحبة رجل، ومنه: ربط الرجل عن زوجته.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كفر وشرك، ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (١).

بتعليم السحر وطاعة الشياطين

ابتلاء يختبر الله بهما عباده وهو تعليم إنذار من السحر لا تعليم دعوة

٢ قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ (٢)، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان، وقال جابر رضي الله عنه: الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد.

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٣)، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

النصيب

(٢) سورة النساء آية ٥١.

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٣) سورة البقرة آية ١٠٢.

٤ قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(١)، فالنفث في العقد من السحر

الحقيقي الذي نزلت فيه هذه الآيات، ولهذا كان كفرًا.

٥ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من

أنواع العبادة.

النوع الثاني: سحر التخييل

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة
بالشياطين حتى يُري الناس تهويلات وتغيّرات لا حقيقة لها.

ومن صور هذا النوع:

أ أن يُري السّاحرُ الناسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يقطع رأسه أو رأس
غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دبره.

ب سحر سحر فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما
قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقَوْتُ فَإِذَا جَاهُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ سَعَى﴾^(٢)، وقال
الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ
عَظِيمٍ﴾^(٣).

حكمه: هذا النوع كفر، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سمّاه سحرًا كما في قصة سحر فرعون، وهو عز وجل قد حكم بأن السحر
كفر كما في الآيات السابقة.

٢ أن الله تعالى وصف سحر فرعون وهو السحر التخييلي بأنه سحر عظيم، فقال
تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٤).

(٢) سورة طه آية ٦٦.

(١) سورة الفلق آية ٤.

(٤) سورة الأعراف آية ١١٦.

(٣) سورة الأعراف آية ١١٦.

٣ أن الله تعالى حكم على أصحاب السِّحْرِ التخيليِّ بأنهم لا يفلحون، فقال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٢)، ولا يُنْفَى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافرًا.

٤ ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، مثل: عمل خوارق العادات التي هي في الأصل مما اختص الله تعالى به، فيما يؤيِّد به رسله عليهم السلام أو الصالحين من عباده.

٥ أنهم لا ينفكون في كثير من أحوالهم عن الاستعانة بالشياطين، والاستعانة بهم لا تكون إلا كُفْرًا.



نشاط

من خلال ما مضى: بين ما يلي:

أ لماذا يسمَّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني) ؟

.....

.....

ب لماذا يسمَّى سحر التخيل بهذا الاسم ؟

.....

.....

(١) سورة يونس آية ٧٧.

(٢) سورة طه آية ٦٩.



النوع الثالث: سحر الخداع والتمويه والخفة

بحيث يفعل الساحر بخفة يده أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعًا واقعًا^(١).
ويطلق على هذا النوع من السحر: الشعوذة، وهو في الحقيقة سحر مجازي لا حقيقة له، لكنه
يسمى سحرًا لأسباب منها:

١ خفاؤه على المشاهدين.

٢ خفة يده صانعه، وإخفاؤه الحيلة على من يشاهده.

٣ أن من يفعلونه يطلقون عليه سحرًا تشبيهاً له بالسحر الحقيقي، وتلبسًا على الناس.

حكمه: هذا النوع حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، لأسباب منها:

أولاً: أنه ذريعة للسحر الذي هو كفر، وهو السحر الحقيقي والتخييلي وسبب في انتشاره.
ثانياً: أن سحره هذا النوع يمارسون أعمالهم باسم السحر، ويلبسون على الناس بأنهم سحره
حقيقيون مع تهوين أمره عند الناس.

ثالثاً: ما فيه من التمويه والخداع والكذب.

رابعاً: ما فيه من الإضرار بالآخرين وإيذائهم.

خامساً: تسمية فاعليها لها بأنها سحر، وهذا يجعلها عند الناس كما لو كانت سحرًا حقيقياً، فهي

داخلة في عموم حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ»، قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ»^(٢)، ولا يمكن اجتناب السحر الاجتناب الكامل
إلا باجتناب كل ما يوصل إليه، ومنه السحر المجازي.

المهلكات

(١) والفرق بين هذا وبين السحر التخيلي: أن التخيلي يؤثر فيه الساحر على الأبصار فترى تهاويل وغيرها، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَا سَحَرُوا﴾

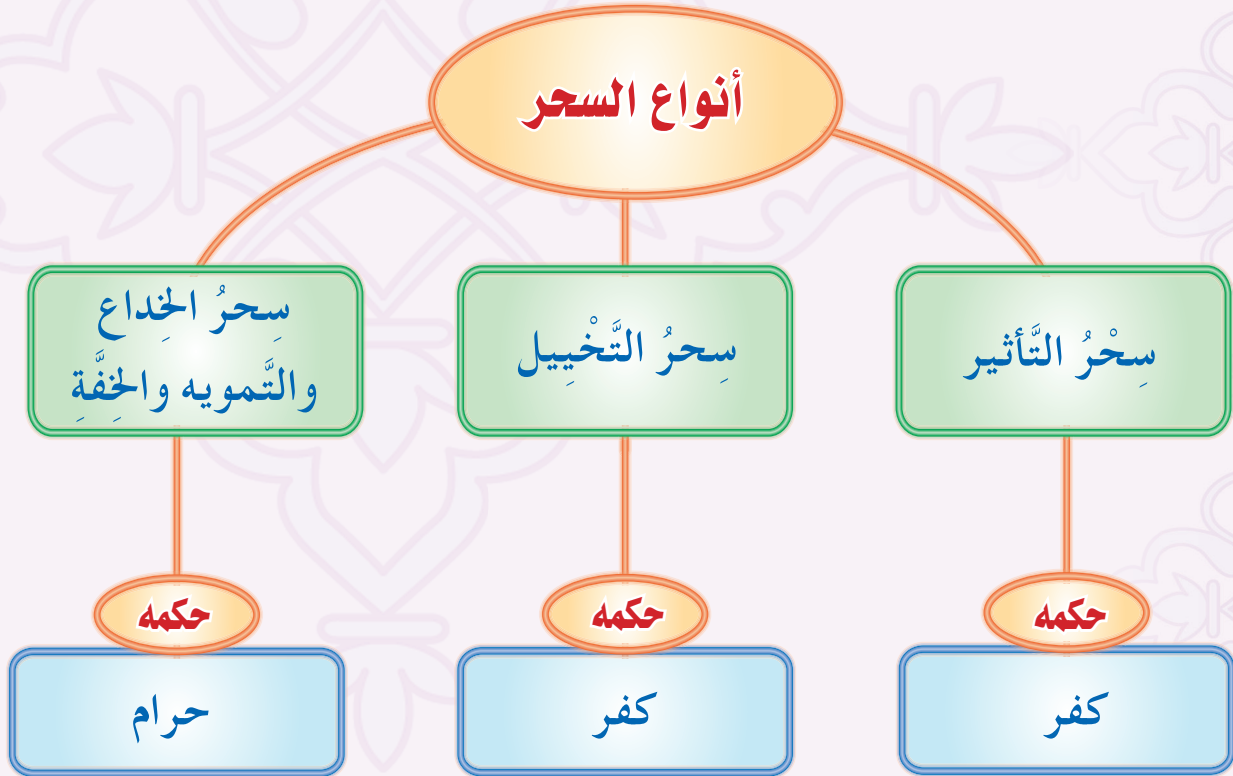
أَعْيَتِ النَّاسِ وَأَسْرَهُهُمْ ﴿١﴾، أما في سحر الخفة فمجرد خداع وإيهام وخفة يد. (ينظر: السحر والشعوذة، للدكتور عمر الأشقر ص ١٢١، ١٢٩،
وبدائع الفوائد لابن القيم ٢٢٧/٢-٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥ (٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩).



قارن بين سحر التأثير والتخييل فيما يلي :

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير		
سحر التخييل		





التقويم



- ١ ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.
- ٢ كيف يعرف الساحر؟
- ٣ ماذا يجب علينا تجاه السحرة؟
- ٤ ما حكم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟ مع الاستدلال.
- ٥ ما أنواع السحر؟

معلومات إثرائية

الموبقات السبع كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- ١ الشُّرك بالله: بدأ صلى الله عليه وسلم بالشُّرك؛ لأنه أعظم ذنب عُصي الله به.
- ٢ السحر: وقد ذكره صلى الله عليه وسلم بعد الشُّرك، لأن منه ما يكفر متعاطيه إذ لا يتوصل إليه إلا بعبادة الشياطين والتقرب إليها بالذبح والدعاء والاستغاثة.
- ٣ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: أي: نفس المسلم أو الذمي المعاهد أو المستأمن.
- ٤ أكل الربا: أي: تناوله بأي وجه كان. وقد لعن صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وشاهديه وكتابه، قال بعض السلف: وهو مجرب لسوء الخاتمة.
- ٥ أكل مال اليتيم: أي: التعدي عليه والتصرف فيه لغير مصلحة اليتيم.
- ٦ التولي يوم الزحف: أي: الفرار من وجوه الكفار يوم القتال.
- ٧ قذف المحصنات الغافلات: أي: رمي المؤمنات الحرائر العفيفات البريئات من فاحشة الزنا.

عقوبة السّاحر



تمهيد

● ما عقوبة السّاحر في الدنيا والآخرة ؟

عقوبة السّاحر

أولاً: السّاحِرُ الذي يستعمل سحر التأثير والتخييل اللذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.

والدليل على ذلك ما يأتي:

١ أن السّحر كفر وِرْدَةٌ عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الرُّدة، وذكره شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رُجْسٌ في نواقض الإسلام، وعقوبة المرتد القتل والدليل على هذا:

حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».^(١)

(١) أخرجه البخاري في كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستنابتهم ٢٥٣٧/٦ (٦٥٢٤).

٢ أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم عمر، وحفصة، وجندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

أ قال بجاللة بن عبدة التميمي التابعي: أتانا كتاب عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنْ اِقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرٍ. (١)

ب عن أن أم المؤمنين حفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقَتَلَتْ. (٢)

ت عَنْ جُنْدَبِ الْخَيْرِ الْأَزْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى سَاحِرٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ. (٣)

ثانياً: الساحر الذي يستعمل سحر الخداع والتّمويه والخفة الذي هو معصية وليس بكفر عقوبته التعزير البليغ الذي يردعه ويكف شره. وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه ولي الأمر أو القاضي النائب عنه للنظر في أمرهم.



ماذا تستنتج من عقوبة الساحر؟

.....

.....

.....

(١) أخرجه أحمد ١٩٧/٣ (١٦٥٧)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية من الجوس برقم (٣٠٤٣)، قال الشافعي: حديث بجاللة متصل ثابت. اهـ (الأم للشافعي ٤/١٨٣، وسنن البيهقي ٨/٤٣٢)، وإسناده كإسناد البخاري إلا أن أحمد حل محل شيخ البخاري ابن المديني، وقد روى البخاري الخبر نفسه مختصراً في كتاب الجزية، باب الجزية والمواذمة مع أهل الحرب ٣/١١٥١ (٢٩٨٧)، وليس فيه ذكر قتل السواحر، وهم من عزاه للبخاري بذكر قتل السواحر.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٨٧١، وعبد الرزاق ١٠/١٨٠ (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة ٥/٤٥٣ (٢٧٩١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٤، وأحمد في مسائل عبد الله ص ٤٢٧ (١٥٤٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١٨٧، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٠/١٨٢ (١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٥٦١ (٢٨٩٧٧)، والدارقطني ٤/١٢١، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٤٠١، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٤، وابن قانع في معجم الصحابة ١/١٤٤، وهذا لفظه مختصراً، وصححه الألباني موقوفاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/٦٤١ - ٦٤٢ تحت الحديث رقم (١٤٤٦).

عقوبة الساحر في الآخرة

السُّحْر من الذنوب المهلكة، فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرَّنه النَّبِيُّ ﷺ بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(١). وفي هذا الحديث أمرٌ من الرسول ﷺ باجتناب السُّحْرِ، وهذا يدل على وجوب الابتعاد عنه، وتجنب جميع الوسائل الموصلة إليه؛ لأن معنى التجنب: الابتعاد عن الشيء وما يوصل إليه.

لماذا كان السُّحْر كُفْرًا وشركًا؟

السُّحْر نوع من أنواع الشُّرْكِ، وذلك لسببين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالبًا إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن السَّاحِر لا يتوصل للسُّحْرِ الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذة نعلًا فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أن السُّحْرَ يُظْهِرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّ لَهُمُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْكُونِ وَفِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْبَابٍ خَفِيَّةٍ غَيْرِ ظَاهِرَةٍ، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والأمراض، وصرف المحب عن حبيبه، وعطف قلب شخص على من لا يحبه، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس كالطيران، ومعرفة المغيبات وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، فهم بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥ (٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩).



تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين . ما موقف المسلم من هذه البرامج ؟

- ●
- ●
- ●



التقويم



١ ما عقوبة الساحر في الدنيا؟ مع الاستدلال .

٢ ما عقوبة الساحر في الآخرة؟ مع الدليل .

٣ لماذا كان السحر كفرًا وشركًا بالله تعالى؟

دعوة من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

معلومات إثرائية

السحر يجمع الموبقات الخمس التي بعده: الموبقات التي بعد السحر في كل منها نوع من الاعتداء إما على النفس أو المال أو العرض أما السحر فإن فيه اعتداءً على كل هذه الأشياء فضلاً على حق الله بإشراك غيره معه.

الواجب تجاه السحر والسحرة

تمهيد

- ما العلامات التي يعرف بها السحرة؟
- ما الواجب علينا تجاه السحر والسحرة؟
- ما سبل الوقاية من السحر؟

العلامات التي يُعرف بها السّاحر

لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُلبّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُّقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يلي:

- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه.
- ٢ قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربّعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبّيس على الناس يوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.



٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمره بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

٨ بعض السحرة يتصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازهم، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

١ الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.

٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.

٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.

٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.

٥ مناصحة من يقع في التعامل معهم.

٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

من علامات الساحر والكاهن

(من أتى عن أبا أو كاهن فصدق بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) يوم الجمعة

١- أن يساند الرئيس عن اسمه واسم أسرته.
٢- أن يطلب حيواناً فيذبحه بحضرة معينة ولا يكثر اسم الله عليه، وربما طلع يذبحه منقطة الإله عند الرئيس أو يسوره.
٣- أن يرمي الذبحة في مكان خربة أو عند حجر أو قبر.
٤- تلاوة التعاويذ والطلاسم والتشتمية بكلام غير طيب.
٥- يطلب الكهنة فردياً من باب التحصيل على أحد من مسأله.
٦- تصفح الكتب القديمة أو قرائته أو قراءتها.

١- إذا جازعها الرئيس طلبت منها كعكة من الخبز ويؤده الرئيس أو لها الخبز فيصير ذلك الطقوس.
٢- إذا جهلها يطرح السحر أو الكهنة الكعكة يأخذها أو اسم الله أو العهد التي جاء منها أو الكعكة التي جاء من أيها، وهو من تكلم الشياطين منه.
٣- يهضم عرقه المنقش عن طريق ما يسمى بالأبراج والطواغ.

١- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها
٢- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها
٣- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها
٤- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها
٥- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها
٦- إن كان الكاهن أو الساحر يريد أن يتكلم بها



١ حذد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السحرة والمشعوذين.

حكم إتيان السحرة والكهنة والعرافين

إتيان السحرة أنواع:

١ إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيّبات، أو العمل بما يأمرون به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.

٢ إتيانهم لعمل السحر، فهذا إذا خلا من الشريكات فهو كبيرة من الكبائر، ومن فعله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، والدليل على ذلك حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

لا ثواب له فيها

٣ إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفرجة والمشاهدة، فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.

٤ إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا جائز ومن أعظم الطاعات، وأجل القربات.

التحذير من التصديق بالسحر

ورد عن النبي ﷺ التهديد الشديد لمن يصدق بالسحر والسحرة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ»^(٢).

السحر للإضرار بالآخرين

يعمد بعض السفهاء وضعيفي الإيمان إلى التعامل مع السحرة للإضرار بالآخرين إذا حدث بينه وبينهم شيء من العداوة أو سوء التفاهم، مثل: أن ترفض امرأة الزواج من شخص وهذا حقها، فيعمد إلى سحرها وربطها عن الأزواج، أو عكس ذلك بأن ترغب فتاة أو أسرته بشخص للزواج، فيرفض ذلك وهذا حقه، فيعمدون إلى ربطه عن الزواج بالسحر، أو غير ذلك من الصور الناتجة عن هوى النفس أو الحقد أو العداوة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم (٢٢٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٢٩/٢٢) (١٩٥٦٩)، وصححه ابن حبان (١٦٥/١٢) (٥٢٤٦)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١٦٣/٤، وفي سنده ضعف، لكن

له شاهد من حديث أبي سعيد عند أحمد (١٧٨/١٧) (١١١٠٧) يتقوى به، ولهذا أورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٢٩) ٣٤٠/٢.

وهذا مسلكٌ خطيرٌ يجب التحذير منه، ونصح من وقع فيه أو حاول ذلك بتجنب هذه الأساليب التي لا تُثمر إلا إفسادَ الدين، والخزي في الدنيا، وغضبَ الله وعقابه في الآخرة، وقد اجتمع في هذا العمل آثام متعددة منها:

أولاً: التعاملُ بالسَّحَرِ وهو محرم، وكبيرة من الكبائر، وذريعة إلى الشرك الأكبر.

ثانياً: إيذاءُ المؤمنين والإضرارُ بهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

ظاهر القبح

كذباً
شنيعاً

بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١﴾.

ارتكبوا

وعلى من وقع في هذا الذنب العظيم أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى، وإزالة هذا السحر الذي عمله بأي طريق صحيح.

السحر عبر القنوات الفضائية

تعتمد بعض القنوات الفضائية إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرون فيها بعض الدجالين من السحرة والمشعوذين والمنجمين ويفخّمونهم، يتصيدون بهم الأغرار وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. ولا شك أن هذا عمل محرّم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد في الأرض، فالواجب مقاطعة هذه الفضائيات المنحرفة، ومحاربتها بالطرق الشرعية، وتجنب الاتصال بها، ونشر الوعي بين الناس بفسادها وضلالها، والتحذير من شرّها، وتجنب إعانتها بأي طريق من الطرق؛ لما في ذلك من الإعانة على الباطل، ونشر الفساد.

سبل الوقاية من السحر

- ١ صلاة الفجر في جماعة.
- ٢ التَحَرُّزُ مِنَ السَّحَرِ بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣ التحصُّن الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك:
 - ١ قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨.

ب) قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.

ت) قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

ث) قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع

العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

٤) أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحًا على الرّيق.



تمر العجوة



لخص الدرس في ضوء العناصر المذكورة في الجدول :

الموضوع	الملخص
علامات السّاحر ● ● ●
الواجب تجاه السّاحر ● ● ●
سبل الوقاية من السّحر ● ● ●

التقويم



- ١ اذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها الساحر .
- ٢ ما الواجب علينا للقضاء على السحر والسحرة ؟
- ٣ ما حكم إتيان السحرة والكهان والعرافين والمشعوذين ؟
- ٤ وضح حكم مشاهدة القنوات الفضائية التي تعرض أعمال السحرة والمشعوذين والمنجمين ، مع بيان السبب .
- ٥ ما سبل الوقاية من السحر ؟

معلومات إثرائية

قال رسول الله ﷺ: «من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»^(١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٥)، ومسلم برقم (٢٠٤٧)، وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - تعليقاً على هذا الحديث (وفي رواية «مما بين لا بتيها» يعني: من جميع تمر المدينة العجوة وغير العجوة، كما رواه مسلم في الصحيح. ويُرجى أن ينفع الله بذلك التمر كله. لكن نص على المدينة لفضل تمرها والخصوصية فيه، ويُرجى أن الله ينفع ببقية التمر إذا تصبَّح بسبع تمرات...) مجموع فتاوى ومقاولات متنوعة (١٠٩/٨).

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

تمهيد

● بين موضع ذكر السحرة في السورة.

تعريف النُّشْرَةِ

النُّشْرَةُ لغةً: من النشر، وهو التفريق.

وشرعاً: حَلُّ السُّحْرِ عن المسحور. وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به سِحْرًا أو مَسًّا من الجن.

سميت بذلك: لأنه يُنْشَرُ بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرَّق بينه وبينه، ويُحَلُّ ويُكشَفُ ويُزَالُ عنه.

أنواع النُشْرَةِ

النُشْرَةُ نوعان:

النوع الأول: حَلُّ السُّحْرِ بِسُحْرِ مِثْلِهِ؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلَّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم السَّاحِرُ عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قرية، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية.

وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر ومن عمل الشيطان.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم السَّاحِرُ عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة، سئل أحمد عن النشرة فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّشْرِ، فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

النوع الثاني: حَلُّ السُّحْرِ بِالرُّقِيَةِ الشرعية، والأدوية المباحة والدعوات المشروعة.

وحكم هذا النوع: جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب^(٢).

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرَضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٣).

بالتحاور مع مجموعتك: حدّد ثلاثة أسباب مهمة لوقوع السحر على بعض الناس:

-
-
-

(١) أخرجه أحمد ٤٠/٢٢ (١٤١٣٥)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في النشرة برقم (٢٨٦٨)، وهذا لفظه، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن (فتح

الباري ٢٣٢/١٠)، وقال ابن مفلح: سنده قوي (الأدب الشرعية ٦٤/٣)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦١١/٦ (٢٧٦٠).

(٢) إعلام الموقعين ٤/٢٩٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ١٧٢٧/٤ (٢٢٠٠).

الطرق الشرعية لعلاج المسحور

١ الرُّقية الشرعية: بأن يُقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوذات، وآيات السحر) وهي:

١ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا

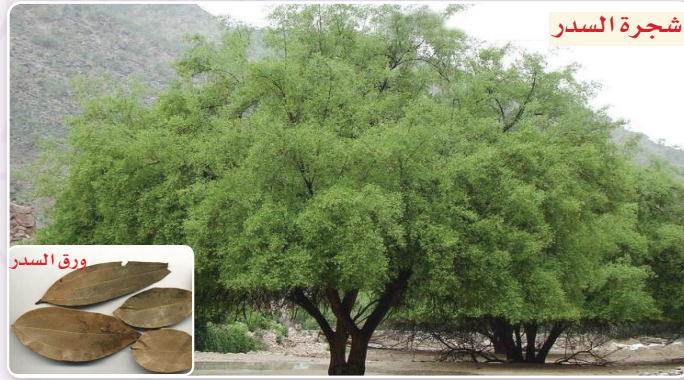
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا هنالك وأنقلبوا صغرين ﴿١١٩﴾ (١).

٢ ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ (٢).

٣ ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٣﴾ (٣).

٢ تكرر هذه الرُّقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.

٣ تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي (٤).



كيف يحمي الإنسان نفسه من السحر؟

نشاط

٢

(٢) سورة يونس الآيات ٨١-٨٢.

(١) سورة الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

(٤) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ١٤٤/٨.

(٣) سورة طه آية ٦٩.



التقويم



- ١ عرّف النَّشْرَةَ، ولماذا سميت بهذا الاسم؟
- ٢ عدّد أنواع النَّشْرَةِ، وما صفة المحرم منها والجائز؟
- ٣ ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور؟



سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال سؤال

بيان من اللجنة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم الذهاب إلى السحرة من أجل المعالجة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد:

فقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كثيراً من الأسئلة والاستفسارات عن حكم السحر وعن إتيان السحرة فنقول حرم الله السحر تعلمًا وتعليمًا وعملاً به، وحيث تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم السحر، وكفر الساحر يقول الله سبحانه عن اليهود: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنزَلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ حَقًّا يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١) فقد أخبر سبحانه أن تعلم السحر ضرر لا نفع فيه، فقال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ وما لا نفع فيه وضرره محقق، لا يجوز تعلمه بحال، ثم يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾ أي: لقد علم اليهود فيما عهد إليهم، أن الساحر لا خلاق له في الآخرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس له نصيب، وقال الحسن: ليس له دين، فدللت الآية على تحريم السحر، وعلى كفر الساحر، وعلى ضرر السحرة على الخلق، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٢)، ففي هذه الآية الكريمة، نفي الفلاح نفيًا عامًا عن الساحر في أي مكان كان، وهذه دليل على كفره.

ومن السنة حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم »^(٣).

فهذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، تدل على كفر الساحر، مما يدل على أنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وذهب بعض العلماء إلى قتله بدون استتابة...

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٢) سورة طه آية ٦٩.

(٣) أخرجه البزار بإسناد جيد.

ولما كان السحر داء يؤثر، فيمرض الأبدان، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، شرع أن يسعى في علاجه، والأخذ بالأسباب المباحة المؤدية إلى الشفاء، لأن الله تعالى جعل لكل داء دواء كما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»، وفيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز وجل». ويعالج السحر بالقرآن والأدعية المشروعة، والأدوية المباحة، وأما علاجه بالسحر فهذا حرام لا يجوز لعموم النصوص الواردة في تحريم السحر، لأنه من عمل الشيطان. كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون، لأنهم لا يؤمنون، لأنهم كذبة فجرة، يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»^(١)، والنشرة هي: حل السحر عن المسحور والمراد بالنشرة الواردة في الحديث: النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر، ليحل السحر بسحر مثله، أما حله بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك، ولا يصح القول بجواز حل السحر بسحر مثله بناء على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، لأن من شرط هذه القاعدة، أن يكون المحظور أقل من الضرورة، كما قرره علماء الأصول، وحيث إن السحر كفر وشرك، فهو أعظم ضرراً، بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك» أخرجهم مسلم، والسحر يمكن علاجه، بالأسباب المشروعة، فلا اضطرار لعلاجه بما هو كفر وشرك.

وبناء على ما سبق فإنه يحرم الذهاب إلى السحرة مطلقاً، ولو بدعوى حل السحر. واللجنة إذ تنشر هذا لبيان وجه الحق في هذا الموضوع إبراءً للذمة ونصحاً للأمة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(٢).

(١) أخرج الإمام أحمد وأبو داود بسند جيد.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكهانة
والعرافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الخامسة

درس الوحدة

الدرس السادس عشر:

الكهانة والعرافة .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تفرّق بين الكاهن والعرّاف.
- ٢ تبين حكم إتيان الكهان والعرافين ، مع الاستدلال.
- ٣ تعدّد طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.
- ٤ تحذّر من الذهاب إلى الكهان والعرافين والمشعوذين .

الأهداف



تمهيد

قال النبي ﷺ:

«من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).

تعريف الكهانة

الكهانة هي: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التكهّن، وهو: التخرّص.
وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.
والكاهن: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

(١) أخرجه أحمد ٣٣١/١٥ (٩٥٣٦)، و١٦٤/١٥ (٩٢٩٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض برقم (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذكر اختلاف الأفاضل الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن إتيان الحائض برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٨٧).

تعريف العرافة

العرافة هي: ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوالم ونحوها. قال البغوي: العراف: الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقد يطلق العراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. اهـ^(١).



ما الفرق بين الكاهن والعراف؟

.....

.....

.....

حكم الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة **شرك أكبر** لما يلي:
أولاً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٢).
وقال الله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٣) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا^(٤).

ملائكة يحفظونه ويحرسونه

ثانياً: أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٣/٣٥.

(٢) سورة النمل آية ٦٥.

(٣) سورة الجن الآيات ٢٦-٢٧.

حُكْمُ إِيْتَانِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ

يَحْرُمُ إِيْتَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَمَنْ سَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَغْيِبَاتِ فَقَدْ شَكَّ فِي ذَلِكَ، وَتَسَرَّبَ إِلَى قَلْبِهِ اعْتِقَادٌ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْطَعَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

عُقُوبَةُ مَنْ سَأَلَ الْكُهْنَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَلَمْ يَصَدِّقْهُمْ

مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ وَلَمْ يَصَدِّقْهُ لَمْ تَقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ ثَوَابٌ عَلَيْهَا.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: حَدِيثُ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ فِي حَقِّ السَّائِلِ، فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَسْئُولِ وَهُوَ الْكَاهِنُ وَالْعَرَّافُ أَسْوَأُ وَأَشْرُ وَأَعْظَمُ.

حُكْمُ مَنْ صَدَّقَ الْكُهْنَةَ وَالْعَرَّافِينَ

مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ وَصَدَّقَهُ فِيمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢). وَسَبَبُ ذَلِكَ: أَنَّ فِي تَصَدِيقِهِمْ تَكْذِيبًا بِالْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَقَدْ تَضَمَّنَ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ فِي دَعْوَاهُمْ مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكُهَّانَةِ وَإِيْتَانِ الْكُهَّانِ ١٧٥١/٤ (٢٢٣٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٣١/١٥ (٩٥٣٦)، وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ ١٦٤/١٥ (٩٢٩٠)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّبِّ، بَابُ فِي الْكَاهِنِ بِرَقْمِ (٣٩٠٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ إِيْتَانِ الْحَائِضِ بِرَقْمِ (١٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى فِي كِتَابِ عَشْرَةِ النِّسَاءِ، بَابُ ذِكْرِ اخْتِلَافِ الْأَفَاطِ النَّاقِلِينَ لِحَبْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ بِرَقْمِ (٨٩٦٨)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا، بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِيْتَانِ الْحَائِضِ بِرَقْمِ (٦٣٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ (٢٠٠٦)، وَسُلْسَلَةَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٣٢٨٧).



تُحاور مع زميلك عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعرّاف.

.....

.....

.....

.....

كذب الكهّان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن ويخبر العرّاف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العرّاف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يصيب الواقع لأسباب منها:

أ أن يكون حادّ الذكاء، فيتفرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته بالمغيبات.

ب وقد يكون ذلك بسبب ما تُعلّمه به الشياطين مما يكونون قد علّموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشُّهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصها، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحفظ أو تنقل إلا ما أصاب فيه، فتذكره وتتسى ما أخطأ فيه كثير وهو أضعاف ما أصاب فيه.

يدل لذلك ما يأتي:

أ قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَحْدُثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ يَخْطَفُهَا الْجَنِيُّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ» (١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإيقان الكهّان برقم (٢٢٢٨).

أزبل الفزع
عن قلوب
الملائكة

يخلص
ويمضي
ذلك القول
في قلوب
الملائكة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ

بَأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ عَنْ

قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُو

السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيَانُ (أحد الرواة) بِيَدِهِ، وَفَرَجَ

بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فَرَبِّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ

يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ، وَرَبِّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي

هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (وَرَبِّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ) فَتَلْقَى

عَلَى فَمِ السَّاحِرِ (وفي رواية: وَالكَاهِنِ)، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ

يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؛ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»^(١).

٢

كانه الصوت
المسموع سلسلة
على صفوان
والصفوان:
الحجر الأملس

المخطف لكلام
الملائكة من
الشياطين



نشاط

كيف تعرف الكاهن أو العراف؟

.....

.....

طُرُقُ تَكَلُّمِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ

مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعَرَّافُونَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ، وَأَكْثَرُهَا انْتِشَارًا مَا يَأْتِي:

١ الضرب على الرَّمْلِ أو الخط على الرَّمْلِ، أو الطَّرِيقِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة الحجر، باب قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَأَنْبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ ١٧٣٦/٤ (٤٤٢٤)، والروايات المذكورة في الموضوع نفسه.



٢ الضرب بالحصى أو الودعات

٣ النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز

قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما في قومٍ يكتبونَ أبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(١).

نصيب



٤ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف

٥ قراءة الفنجان

٦ النظر في النجوم

٧ تحضير الأرواح



صورته ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع

الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.

حكمه تحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع

السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدعى إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقد المسلمون مما دل عليه الكتاب والسنة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

❶ الروح لا ترجع للدنيا وللناس والحياة بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿الْمَيُتُّوا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٤٠/٥ (٢٥٦٤٨)، ومعمربن راشد في جامعه (مع عبد الرزاق ٢٦/١١ (١٩٨٠٥))، والخراطي في مساوي الأخلاق ص ٢٥٠ (٧٢٩)، وهذا لفظه، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٩/٨ وشعب الإيمان ١٦٨/٧ (٤٨٢١).

(٢) سورة يس آية ٣١.

ب) ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١).

ت) الروح في عالم البرزخ إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها؟!!



التقويم



سورة التوبة

س) ما تعريف العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟

س) بين حكم الكهانة والعرافة، مع الاستدلال.

س) ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

س) بين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.

معلومات إثرائية

عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ (نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن)^(٢)، ومعناه ما يعطاه على كهانته. يقال منه: حلوته حلواناً إذا أعطيته. قال الهروي وغيره: أصله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو من حيث إنه يأخذه سهلاً بلا كلفة، ولا في مقابلة مشقة. يقال: حلوته إذا أطعمته الحلو، كما يقال: غسلته إذا أطعمته العسل.

(١) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي والنهي عن بيع السنور برقم ١٥٦٧.



الوحدة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

التَّجِيم

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الوحدة

الدرس السابع عشر:

التَّجِيم .

الدرس الثامن عشر:

أَبْرَاجُ الْحِظِّ، وَعِلْمُ النُّجُومِ .

الدرس التاسع عشر:

النُّجُومُ وَالْفَلَكَ .

الدرس العشرون:

الاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ .

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تعرف معنى التنجيم، وتبين أقسام اعتقاد الناس في النجوم، وحكم كل قسم.
- ٢ تربط بين التنجيم والسحر.
- ٣ توضح الحكمة من خلق الله للنجوم، مع الاستدلال.
- ٤ تبين معنى أبراج الحظ.
- ٥ تحذر من ربط أقدار الله بأبراج النجوم.
- ٦ تبين صفة الاستسقاء بالأنواء.
- ٧ تبين حكم نسبة المطر للنجوم والأنواء، مع الاستدلال.



تمهيد

- خَلَقَ اللهُ تَعَالَى النُّجُومَ لِفَوَائِدٍ ، فَمَا هَذِهِ الْفَوَائِدُ ؟
- هَلْ لِلنُّجُومِ عَلاَقةٌ بِمَعْرِفةِ الْمُسْتَقْبَلِ ؟
- هَلْ لِلنُّجُومِ عَلاَقةٌ بِالسَّعَادَةِ وَالْبُؤْسِ ؟

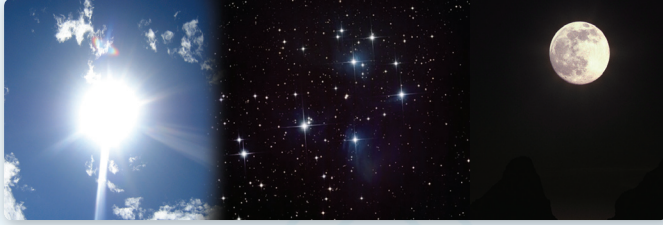
تعريف التنجيم

التنجيم لغةً: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

اصطلاحاً هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

والمعنى: أن أهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

الكواكب والنجوم مخلوقة مسخرة لله تعالى



النُّجُومُ مِنَ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
الْمَسْخَرَةِ الْمُدَبَّرَةِ، الْكَائِنَةُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ،
مَسْبُوقَةً بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ وَمَنْتَهَاهَا لِلْعَدَمِ،

لَيْسَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ لَا فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا، لَا فِي خَيْرٍ وَلَا فِي شَرٍّ، وَلَا فِي
سَعْدٍ وَلَا فِي نَحْسٍ، وَقَدْ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ يُعْشَى الْيَلَّ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ﴾ (١).

التدبير والتصريف
في مخلوقاته كما
يشاء

إيجاد الأشياء
من العدم

مذلات
خاضعات

نزع منه

٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهُمْ الْيَلَّ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَلَّ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) (٢).

مستقرها تحت
العرش

يدورون في
فلك بانسباط
وسهولة

مدار

فلا اعتقادات الباطلة في النجوم مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِهِ وَكِتَابِهِ، وَاتِّبَاعٌ
لِزَخَارِفِ الشَّيْطَانِ.

أقسام الاعتقاد في النجوم

الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

القسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج
عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء.
وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في
كل زمان ومكان.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) سورة يس الآيات ٣٧-٤٠.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر**، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِۦٓ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).

القسم الثاني: الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشيعته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، مثل: اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر بالله تعالى**، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٢).

التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» (٣).

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السحر، وكلما زاد في تعلمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

ووجه العلاقة بين التنجيم والسحر: أنهما مشتركان في أمور أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.

(١) سورة لقمان آية ١١. (٢) سورة النمل آية ٦٥.

(٣) أخرجه أحمد ٤٥٤/٣ (٢٠٠٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في النجوم برقم (٣٩٠٥)، وهذا لفظه، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تعلم النجوم برقم (٢٧٢٦)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي: إسناد صحیح. (مجموع الفتاوى ١٩٢/٣٥، ورياض الصالحين ص ٣٦٩)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٩٢).

فوائد النجوم



للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

١ أنها زينة للسماء.

٢ أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۗ ۝٦﴾ (١).

٣ أنها علامات يُهتدى بها في البرِّ والبحرِّ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَتِ وَيَالْتَجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ۗ ۝٢﴾ (٢).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده.

وقد نبّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدي بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به). (٣)

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلاً أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئاً ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.

(١) سورة الصافات الآيات ٦-٧.

(٢) سورة النحل آية ١٦.

(٣) ذكره البخاري معلقاً في كتاب بدء الخلق، باب في النجوم، ورواه الطبري في تفسيره ٨٥/١٧.



١ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى .

..... ١

..... ٢

..... ٣

٢ اقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) واستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

١ قال الله تعالى: ١

٢ قال الله تعالى: ٢



التقويم



١ ما معنى التنجيم؟

٢ بين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

٣ ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

٤ قارن بين التنجيم والكهانة.

النجوم والكواكب

أنواع الكهانة

يقول القاضي عياض: (كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب:

أحدها: أن يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء، وهذا القسم باطل من حين بعث النبي ﷺ .

الثاني: أنه يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده.

الثالث: المنجمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عرّاف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم، وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم، وإتيانهم، والله أعلم).

أَبْرَاجُ الْحِظِّ، وَعِلْمُ النُّجُومِ

تمهيد

تحرص كثير من الصحف والمجلات على وضع صفحة أو زاوية تهتم بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم، ولها عناوين مختلفة فتسمى: (حظك اليوم)، أو (حظك هذا الأسبوع)، أو (اعرف حظك)، أو (أنت والنجوم) أو (طالعك اليوم) أو نحوها من الأسماء.

- فما المراد بأبراج الحظ؟
- وما حكمها؟

المراد بأبراج الحظ

الأبراج هي: اثنا عشر برجاً في السَّمَاءِ يعرف بها تنقُّلات الشمس على مدار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب. وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسما من حوادث، بزعمهم الفاسد. وهذا ادِّعاء باطل؛ إذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

متى نشأ التعامل بالأبراج؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشرَ خانة خاصة يضعون له فيها حظَّه هذا اليوم.

ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.



بالتحاور مع مجموعتك: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

- 1
- 2
- 3
- 4

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدّق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب أو أوقات لحصول ما دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقّعات.

حكم نشر الأبراج

نشرُ هذه الأبراج محرّمٌ، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع. وهذا الفعل مخالف للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجالات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

حُسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حُسن الطالع وسوء الطالع^(١) والإخبار عنهما أمر محرّم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزْمنا أو غُلبنا أو فشَلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصَرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطالع.

فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم قَصَدَها أو لم يقصدَها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما علاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثربه الكوكب في السعود والنحوس والفوز والفشل؟! وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الفعال للأنواء.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حُسنًا أو سوءًا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئًا، وليست سببًا في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلةٌ بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي يناه في كمال التوحيد الواجب. اهـ^(٣).

(١) الطالع يطلق على النجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجمين: ما تنبأ به المنجم من الحوادث بطلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ٤٧٥/٢٣، والمعجم الوسيط ٥٦٢/٢).

(٢) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.





بالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يمكنك نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

-
-
-



التقويم



١ ما المراد بأبراج الحظ؟

٢ كيف دخل التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

٣ متى يكون التعامل بالأبراج كفرًا أكبر؟

٤ لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّم؟

٥ ما رأيك في عبارة (سوء الطالع)؟

تقويم أسئلة

تمهيد



المراد بعلم النجوم

علم النجوم هو: العلم الذي يُعرف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقبلة، وأوقات الصلاة، والكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لحصول بعض هذه الأشياء، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك، لا أنها أسباب لوقوعها، ولا مؤثرة في حصولها، ولا فاعلة لها بذاتها.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفلك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.



قارن بين حكم تعلم الأبراج وعلم النجوم والفلك .

.....

.....

.....

أسماء علم النجوم

تعلم النجوم أسماء منها:

أ علم الفلك، لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار الذي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢).

ب علم التسيير، يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ت علم الحساب، لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٣).

وَأما التنجيم المحرم (٤) الذي سبق بيان أقسامه فله أسماء منها:

أ علم التأثير، يعني تأثير النجوم في الحوادث الأرضية.

ب العلم الاستدلالي، لأنهم يستدلون بجريان النجوم ومواقعها على الحوادث.

(١) سورة الأنبياء آية ٣٣.

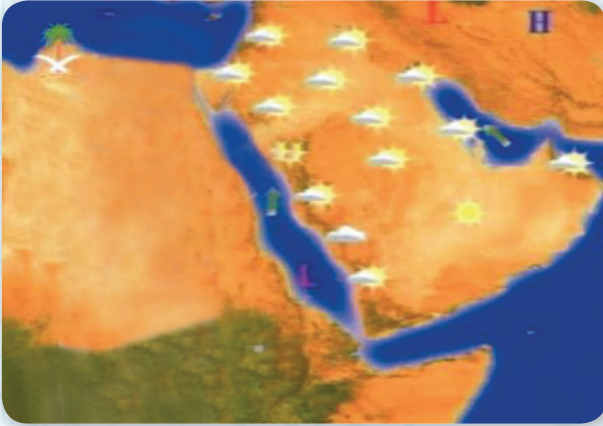
(٢) سورة يس آية ٤٠.

(٣) سورة الرحمن آية ٥.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلاني، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم



التالي أو الأيام التالية من: حرٌّ أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.

ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



نشاط

عشاء	مغرب	عصر	ظهر	شروق	فجر
6.56	5.27	3.06	12.35	7.32	6.00

24
ربيع الأول

1
يناير

بالتعاون مع مجموعتك: بين لماذا ليس للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

..... ●

..... ●

..... ●



التقويم



هل معرفة علم المناخ، وهبوب الرياح وحركة السحب من علم



التنجيم؟ ولماذا؟

ما أسماء علم النجوم؟



ما حكم معرفة أحوال الطقس؟



الاستسقاء بالأنواء



تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونفى صحتها وبين أنها من الكفر والضلال: الاستسقاء بالأنواء، والأنواء هي: النجوم.

- فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟
- وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نوءٍ، وهو النجمُ، فالأنواءُ هي: النُّجوم.

الاستسقاءُ: طلب السُّقْيَا، وهو الغَيْثُ والمَطَرُ.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلبُ نزولِ المطرِ مِنَ النجومِ، ونِسْبَةُ المطرِ إليها إذا نزل.

الله وحده هو المدبر للكون كله، ومنه: إنزال المطر

الله سبحانه وتعالى هو وحده خالق الأشياء، وخالق أسبابها، ومن ذلك المطر، فإنه سبحانه هو الذي ينزله كيف يشاء ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه تصرف في ذلك، ولذلك فإن من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أن سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقبته من جهة المشرق يكون مطراً وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاء الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه.

إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

لقد ذمَّ النبي ﷺ الاستسقاء بالأَنْوَاءِ مَبِينًا أَنَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ آثَارِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّاسُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ عَادَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ، فَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»^(١).

الوقوف فيها بالتقص والعيب
وقصد الذم

التشرف بالأبواء والتعظيم بعد مناقبهم
ومآثرهم وفضائلهم

رفع
الصوت
بالندب
على الميت،
وأفراط
رفعه
بالبكاء

حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال

المطر.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النباحة برقم (٩٣٤).

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ (١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». (٢)



بالتحاور مع زميلك: استنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجدد لنعمة وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، سماه بذلك لكونه ينزل من جهة السماء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال ابن عباس: شُكْرُكُمْ ٣٥١/١ (٩٩١).

ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مُطِرْنَا بِالنُّوءِ برقم (٧١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (١).



بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أسباب لنسبة بعض الناس نزول المطر إلى النجوم:

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....

وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ﴾ (٢).

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذِنُوا لَهُ فَنَزِّلُ الْمَطَرَ إِنِّي لَمُتَّبِعُونَ﴾ (٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مُطِرْنَا بِالنَّوءِ برقم (٧٣).

(٢) سورة النحل، آية: ٥٣.

(٣) سورة فاطر آية ٣.

ما يُشعر عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يلي:



١) التعرض له أوَّلَ نزوله، وكشف بعض البدن

ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.

٢) قول: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»^(١) يكرر ذلك ثلاث

مرَّات^(٢)، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣) قول: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»^(٣)، وهذا

شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.



يقسِّم العلماء نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين. قارن بينهما من خلال

الجدول التالي:

القسم الثاني	القسم الأول	
		صفته
		حكمه

(١) أخرجه أحمد ٤١/٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يُقال إذا أمطرت ٣٤٩/١ (٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللَّهُمَّ».

(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعوه الرجل إذا رأى السحابَ والمطرَ برقم (٢٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مرَّتين أو ثلاثة»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٣٧)، قال الشوكاني: يقوله ثلاثًا عملاً بالأكثر. اهـ (تحفة الذاكرين بعدة الحصن

الحصين ص ٢٦٢).

(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.

التقويم



سنة ١٤٤٢ هـ

س ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

س ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم؟

س ما الذي يشرع للمسلم عند نزول المطر؟

معلومات إثرائية

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطْرِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِرَبِّهِ تَعَالَى»^(١).

قال الإمام النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: معنى (حسر): كشف، أي كشف بعض بدنه^(٢).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٨).

(٢) الشرح النووي على صحيح مسلم ج ٦ ص ١٩٥.